

## أنقل صلاة علي المنافقين

## الحديث العاشر:



### أهداف الدرس:

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن:

- تعرّف التفاف اصطلاحاً.
- تشرح قوله ﷺ: «لو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبواً».
- تبين السبب في تناقل المنافقين عن صلاة الفجر.
- تستدل من الحديث على وجوب صلاة الجماعة.
- تبين بعض أحكام صلاة الجماعة.
- تبين حكم التكاسل والتناقل عن أداء الصلاة وخاصة صلاة الفجر.
- تحذر من التشبه بالمنافقين في التأخر عن الصلاة.
- تستنتج ثلاثاً من فوائد الحديث.

للصلاة في الإسلام مكانة عظيمة وأهمية كبرى، فلا حظ في الإسلام لمن تركها، ومن صفات المنافقين: استئثار الصلاة والتكاسل عنها؛ كما بينه النبي ﷺ في الحديث الآتي:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ أَقْلَ صَلَاةٍ عَلَى الْمُنَافِقِينَ صَلَاةُ الْعِشَاءِ وَصَلَاةُ الْفَجْرِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِيهِمَا لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبَوًّا، وَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَمُرَ بِالصَّلَاةِ فَتُقَامَ، ثُمَّ أَمُرَ رَجُلًا فَيُصَلِّيَ بِالنَّاسِ، ثُمَّ أَنْطَلِقَ مَعِيَ بِرِجَالٍ مَعَهُمْ حُزْمٌ مِنْ حَطَبٍ إِلَى قَوْمٍ لَا يَشْهَدُونَ الصَّلَاةَ، فَأَحْرِقُ عَلَيْهِمْ بُيُوتَهُمْ بِالنَّارِ»<sup>(١)</sup>.

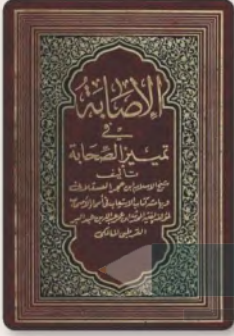
من العناوين المناسبة للدرس: (من صفات المنافقين)، تعاون مع زملائك في اختيار عنوان آخر مناسب للدرس واكتبه في أعلى الصفحة.

(١) رواه البخاري، ومسلم.

## ترجمة راوي الحديث

### معالم من حياته

ارجع إلى أحد المصادر لترجمة أبي هريرة رضي الله عنه واكتب معلومة جديدة عنه لم تمر بك في هذا الكتاب .



كان باراً بأمه

### إرشادات الحديث

- ١ الصلاة هي الركن الثاني من أركان الإسلام، والمؤمن الصادق يحبها ويحرص عليها، ويؤديها مُخلصاً لله تعالى؛ بخلاف المنافق الذي إنما يعبد الله تعالى ليراه الناس، ولذلك تشغل عليه جميع العبادات لأنه لا يرجو ثوابها، وتثقل أكثر إذا كانت بحيث لا يراه الناس .
- ٢ المؤمن الصادق يحب الصلاة مع الجماعة في بيوت الله تعالى ولا يستثقلها، وذلك لأمر منها :
  - أ أن الله تعالى يحب من عبده أن يصلي مع الجماعة .
  - ب أن صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفرد .
  - ج أن صلاة الجماعة واجبة .
- ٣ الحديث من أوضح الأدلة على أن صلاة الجماعة فرض عَيْن على الرجال، لأنها لو كانت سنة لم يُهدد النبي صلى الله عليه وسلم تاركها بالتحريق، ولو كانت فرض كفاية لكانت قائمة بالرسول صلى الله عليه وسلم ومن معه من الصحابة رضي الله عنهم .
- ٤ لا يجوز للرجل التخلف عن صلاة الجماعة إلا لعذر شرعي، مثل : المرض الذي يشق معه الحضور إلى الصلاة، والمطر الشديد الذي يشق معه الخروج إلى المسجد، ومن تعذرت عليه الجماعة في المسجد وكان بإمكانه أن يصلي جماعة في موضعه الذي هو فيه وجب عليه أن يصليها جماعة .
- ٥ من الأدلة على وجوب الصلاة مع الجماعة : حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل أعمى، فقال : يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُ لَيْسَ لِي قَائِدٌ يَفُودُنِي إِلَى الْمَسْجِدِ؛ فَسَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَنْ يُرَخَّصَ لَهُ فَيُصَلِّيَ فِي بَيْتِهِ، فَرَخَّصَ لَهُ، فَلَمَّا وَلَّى دَعَاهُ، فَقَالَ : « هَلْ تَسْمَعُ النَّدَاءَ بِالصَّلَاةِ؟ »، فقال : نَعَمْ، قَالَ : « فَاجِبٌ » .<sup>(١)</sup>

- ٦ اتفق العلماء على أن صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفرد، وقد جاءت الأحاديث بذلك عن النبي ﷺ، ففي حديث ابن عمر رضي الله عنهما: **أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاةِ الْفَذِّ بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً»**.<sup>(١)</sup>
- ٧ تَرَكَ صلاة الجماعة في بلد أو قرية أو بادية أو غيرها مما يجتمع فيه الناس؛ يدل على تَسَلُّط الشيطان عليهم، فعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: **سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ ثَلَاثَةٍ فِي قَرْيَةٍ وَلَا بَدْوٍ لَا تَقَامُ فِيهِمُ الصَّلَاةُ إِلَّا قَدْ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ»**.<sup>(٢)</sup>، والمعنى: استولى عليهم الشيطان وخوَّاهم إليه.
- ٨ أَتَّفَقَ الصحابة رضي الله عنهم على وجوب صلاة الجماعة، نقل إجماعهم وأقوالهم ابن القيم رحمه الله، ثم قال: فهذه نصوص الصحابة كما تراها صحيحة وشهيرة وانتشاراً، ولم يَجِئْ عن صحابي واحد خلاف ذلك.<sup>(٣)</sup>
- ٩ كان الصحابة رضي الله عنهم أحرص الناس على صلاة الجماعة؛ فلم يكونوا يتخلفون عنها إلا من عُذِر، قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: **«مَنْ سَرَهُ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ غَدًا مُسْلِمًا فَلْيَحَافِظْ عَلَيَّ هَؤُلَاءِ الصَّلَاةَاتِ حَيْثُ يُنَادِي بِهِنَّ، فَإِنَّ اللَّهَ شَرَعَ لِنَبِيِّكُمْ ﷺ سُنَنَ الْهَدَى، وَأَنْهَى عَنْ سُنَنِ الْهَدَى، وَلَوْ أَنَّكُمْ صَلَّيْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ كَمَا يُصَلِّي هَذَا الْمُتَخَلِّفُ فِي بَيْتِهِ لَتَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ، وَلَوْ تَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ لَضَلَلْتُمْ... وَلَقَدْ رَأَيْتَنَا وَمَا يَتَخَلَّفُ عَنْهَا إِلَّا مُنَافِقٌ مَعْلُومُ النِّفَاقِ] أَوْ مَرِيضٌ[، وَلَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ يُؤْتَى بِهِ يَهَادَى بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ حَتَّى يُقَامَ فِي الصَّفِّ»**.<sup>(٤)</sup>
- ١٠ دل الحديث على أهمية صلاة الفجر مع الجماعة في المسجد، وأن النهاون بها خصلة ذميمة من خصال المنافقين، وقد كان الصحابة رضي الله عنهم يسيئون الظن بمن تخلف عنها؛ قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: **«كُنَّا إِذَا فَقَدْنَا الرَّجُلَ فِي صَلَاةِ الْعِشَاءِ وَصَلَاةِ الْفَجْرِ أَسَانًا بِهِ الظَّنُّ»**.<sup>(٥)</sup>
- ١١ دل الحديث على فضيلة خاصة لصَلَاتَيِ العشاء والفجر، ومما ثبت في ذلك حديث عثمان رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: **«مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا قَامَ نِصْفَ اللَّيْلِ، وَمَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ، فَكَأَنَّمَا صَلَّى اللَّيْلَ كُلَّهُ»**.<sup>(٦)</sup>
- ١٢ من صفات المنافقين: أنهم لثقل الصلاة عليهم لا يقومون إليها إلا كسالى، ويُنْقَرُونَهَا نَقْرًا، ولا يذكرون الله فيها إلا قليلاً، ويؤخرونها عن وقتها؛ قال أنس بن مالك رضي الله عنه: **سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «تِلْكَ صَلَاةُ الْمُنَافِقِ، يَجْلِسُ يَرْقُبُ الشَّمْسَ حَتَّى إِذَا كَانَتْ بَيْنَ قَرْنَيِ الشَّيْطَانِ قَامَ فَنَقَرَهَا أَنْعَامًا لَا يَذْكُرُ اللَّهَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا»**.<sup>(٧)</sup>

(١) رواه البخاري، ومسلم.

(٢) رواه أحمد، وأبو داود، والنسائي.

(٣) الصلاة وحكم تاركها لابن قيم الجوزية ص ١٥٣.

(٤) رواه مسلم.

(٥) رواه ابن أبي شيبة، وابن خزيمة، وابن حبان، والحاكم في المستدرک على الصحيحين وقال: صحيح على شرط الشيخين، والطبراني في المعجم الكبير.

(٦) رواه مسلم.

(٧) رواه مسلم.

## نشاط (١)



قال تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى﴾ [التوبة: ٥٤].

ضع لك خطة عمل تساعدك على المحافظة على الصلاة لكي تبتعد عن صفات المنافقين وتضبط بها أفعالك وسلوكك وفق ما طلب منك شرعاً.

## نشاط (٢)



قارن بين حديث: «إن أثقل صلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر ....»، وحديث: «يُبَشِّرُ الْمَشَانِينَ فِي الظُّلَمِ إِلَى الْمَسَاجِدِ بِالنُّورِ النَّامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>(١)</sup>.

أن صلاة العشاء والفجر في الليل وهي ثقيلة على المنافقين وسهلة على المسلمين حتي مع صعوبة المشي في الظلام

(1) ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال "ثم انطلق معي برجال معهم حزم حطب إلى قوم لا يشهدون الصلاة فأحرق عليهم بنو نهم بالنار

## التقويم



دل الحديث على وجوب صلاة الجماعة، ما وجه الدلالة على ذلك؟

(2)لأنه لا يرجو ثوابها لماذا كانت العشاء والفجر أثقل الصلاة على المنافق؟

«ولو يعلمون ما فيهما» يعني: من الأجر، وردت أحاديث أخرى تبين الأجر العظيم الذي

يحصل لمن صلى العشاء والفجر في جماعة، فلما هو؟

للمنافق في الصلاة سلوك يختلف عن المؤمن في صلاته، قارن بين سلوك المؤمن في الصلاة وسلوك المنافق.

(3)قوله صلى الله عليه وسلم " بشر المشانين في الظلام إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة

سلوك المؤمن في الصلاة	سلوك المنافق في الصلاة
خفيفة	ثقيلة
مخلصها لله	يراعى الناس
يحبها	يبغضها

(١) رواه أبو داود، والترمذي، صحيحه الألباني (٥٧٠).